صليحة نعيجة

حارسة الجمر

شعر

نسمة للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: حارسة الجمر
المؤلف: صليحة نعيجة
موضوع الكتاب: شعر
عدد الصفحات: 120 صفحة
مقاس الكتاب: 20/14 سم
الترقيم الدولي: 6- 1- 9901- 9931- 978
الإيداع القانوني: سبتمبر 2022

5 نهج سايغي أحمد سيدي مبروك قسنطينة
الهاتف: 52 90 75 77 07
E.mail:editionnessma@gmail.com

نسمة للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة لدار نسمة يمنع منعا باتا الاستنساخ أو الاقتباس من نصوص وصور هذا الكتاب إلا بإذن خطي من المؤلف ودار النشر.

© منشورات نسمة 2022
Isbn: 978-9931-9901-0-9
الإيداع القانوني: سبتمبر 2022

ربما...

سيظل كلامي شعرا هو شغبي الأوفر حظا ليقول كل همومي في سخرية لاذعة وحرارة لا يقاومها القلب إذ يذكيها العقل بالكثير من الهدوء لأجل توازن ممكن يأبى ألا يقول مواقفه ويرفض أن يذعن لشيخوخة الذاكرة.

ربما.. ووفاءً مني لكل الأشخاص والأمكنة التي عرفتني وتعرفت إليها أقاوم النسيان بالكتابة.

إهداء

إلى كل من غادر أفنان القلب من تلقاء نفسه إلى ظلال أخرى وعاوده الحنين إلى فلواتي

لا يتسع المقام الآن لخيانات وخيبات ومخالب أشرس.

لا يزال بالعمر متسع من براح للفرح فقط بدونكم.

فانصرفوا!!.

إلى أمي وهي تراقب مخدَّتي الأرقة على مدار العمر لأجل الشعر:

"كم أحبكِ..وأنتِ تعلمين أنَّ هذه الأبجدية مقفرة جدا إن لم أهديكِ " شعرا ونثرا ما حييت ".

إلى روح جدتي الغالية التي تركت على لساني تمرا وبالقلب جمرا لا تنطفئ جذوته إلا بالبكاء على أطلال الذكرى..

صليحة نعيجة

للقلب أندلس تهذي وتبوح

يا هؤلاء..

يا من صففت كل أخطائكم في انتظار توبة لن يعلنها صيام الأبد

لطالما وشوش القلب لحضرتكم

عذرًا،

أبوابكم "دومًا" موصدة

لطالما أجلتُ نضجَ الفكرة كي أتجلَّى لـكمْ

في نقاوة القلب كما أتى إلى العالم

لكنكم ككلِّ موسمٍ

لا تنتبهونْ

ككل موسمٍ

ككلِّ ليلةٍ مهمومةٍ وحُبلى بالأسئلة
أواجه بالصمت ذاك العتبْ
إلى تعبٍ لا يتقنه عداي!!
ككل عيد،
ككلِّ ترقُّب خانقٍ ليومياتٍ
"قد" تفتح كلَّ برقياتِ العُمرِ
إذ تمضي إلى فرحٍ مستقيم
و لا يلوم عداي!!
يؤلِّبُ عليَّ "حضرة العقل المكابر"
كلَّ مَوَاجِعْ الحَاضِرِ الَممْسُوسِ
بمستقبلٍ لنْ يَكونَ إلا عَلَى فِكْرٍ وَثِيرٍ
يؤجج أحلامي الوارفةٍ بالمستحيلِ

يلغِّم أفواهَ الحقيقة
ينتبه كثيرا
قد تشرئب إلى أعناقه الخطى في هدوء
وقد يأتي!!
في ثقة...
أحاول تصفيفَ الحروفِ التي خاصمتني كلَّ السَّنة
أقول العَنَاءَ الذي أورثني جيناتُـهَا العاشقة للثرثرة.
أداعب تلك المخدّة في غواية من يؤنسني كُلَّ السنة
للاحتفالِ الوشيكِ بمقدم الاعتراف
للحُلُم البهي الذي أجهضتهُ أقدارهمْ
هؤلاء
تكرارًا ،،

يغيبون عندما أَطرق أبوابهمْ
مرارًا،،
أتخذ سَمرًا يستلِّذُّ هـُبُوبَ الـّرياء
في شكلِ قافيةٍ قدْ تـأْتِي وَأَرْفُسُـها...في ثقة
صدقًا !!
هؤلاءْ...
مـَنْ أَهـَانوا الحُلم الذي صَنَعَتْهُ مَلحَمَةُ طِفْلَةٍ
عَانَقتْ جوازها طيلة العمر إلى
فانتهى بغصة تشهدها "بونة"
تنتهي بنكهة الهزيمة إثـْرَ كل "السادس والعشرين من مايو"
أمضي إلى يأسٍ قد تفرضه النَّكسةُ المشرقة

وأمضي إلى حلم لن تكون بهِ شَـفَـقَة
وقد ينبغي للسيَّدة العارفة باتخاذ القرار
فلي اعتراف قد يَصْدِمُ الكلَّ
مِـمَّنْ أجَّلوا الرحيل إلى المقصلة.
"هؤلاء"
يعودون في سفرهم الدائم
إلى نومهم
وأظل يقظة
أُغازل تضاريس "تلك الأراضي"
التي تعلَّمت لغتها بكثير من التلعثم
حَذَرًا من الادِّعاءْ.
صدقًا

تعلّمَتُ من" هؤلاء ادعاء التَّكتـُّمِ والكتمان
كي لا تُفْسِدَ رحلتي إلى "أمير" لطالما انتظرني
لأكفكفَ دَمْعـَهُ عِند مدخل "القصر"
هـُنالكَ،، أَبُوحُ بالكثير من المواجع
هناك قد أُتقن كلَّ تفاصيلَ الحكاية
وقد أتقبَّلُ لغزَ الـّنهاية!!
حتمًا.. قدْ أَبكى كثيرًا
قد تَتقَطَّعُ أوصالي
وقد أنفجِرُ عندَ كلِّ مدخلٍ قيل:
"أن هنا "قد مرَّ" أو هنا قد استقرَّ"
قدْ أجْهشُ بالبكاءِ عندَ كُلِّ تمثالٍ
فلتُهَيِّئُ كل التماثيل حَضُرَتهَا لحضرتي لأَسْتَنطقِهَا

فـمِثْلي لـَنْ يَكَلَّ اللَّوْمَ
والعتابَ بعد نحيبٍ قدْ يطولُ جدًا
على كلِّ ذاك البهاء العظيم !!٠
أيـُّها الأوفياءْ
صدقًا
هل ألومُ أو ألامْ؟
إن أنا سافرت إلى "تلك الأراضي" بحقد قد طال
وآن الأوان لأبثَّ لكلِّ الملوكِ
وإن كانوا من صخرٍ نائمٍ
فلهم هَسِيسُ مواجعي ومَفَاجِعي
لهم.. سَأُفْصِحُ أنَّى قَد خُذِلتُ كَثِيرًا
وأنَّ كلَّ هذا الحنينِ الذي أَبطأَتْهُ الوثائق في سفرةٍ عابرةْ

سيأتي موعدنا على اعتراف وثيق يطول
ولي بَوْحُ الجُرْحِ
أستنطقُ فيهمْ الجـُبْنَ الذي أهانَ "الطفلة"
إذِ اكتشفت أفظع مِمَّا في الرِّجالْ
وأَبشعُ مما قد يُسْقِطهُمْ مِنْ عَيْنِ امرأةٍ ناضجَة !!
هكذا ..
أستفيقُ بعد عقود
الخيانة: ملح "هؤلاء"
"أسفي"!!
لِهؤلاءِ ما يكفي من الوقت لانتظاري
كي أقول أبشع الهجاء!!

16 أكتوبر 2013

مخالب الأسئلة

هب..
هب أن المساء باح لكم بالسِّرِّ وخانني
جداول القلب
روضتها على الكتمان
راحت تتفرَّسُ في رؤاي وتَحْتَسِي مِنْ قَدَحِ الفَرَحْ
كي تقِرَّ العينُ للتواريخ العنيدة.
هبْ أنني
هَبْ أنني أمسكت رونق الصباحات بشيء ما
يشي لي بالتوُّرط
بالحكاية التي لم تَكْتمل بعدُ
إلا على ناصية مِحْبَرَةٍ سخيةٍ

ستعطِّر أوراقي
الباذخة قلقًا مترفًا
الشاهقة سهادًا.
هب..
هَبْ أن موسًما حارقا سيأتي
يسمِّم أيامي بكل لوثاتِ الاكتئاب ليمضي
تاركًا خلْفَهُ
نحيبَ امرأةٍ لا تجيد سواه
و قلمِ مدرارٍ لا يتقن غير" الوفاء "لمولاته
هبْ أنني
ما أورقتُ إلا بنفسجًا حزينًا
وعادتي أنْ أكون نرجسة مُدَلَّلَة

تـُعَانِدُ الزَّمَنَ وتمضي في كبرياءْ
تحسدني عليه الشوارع
ولي كلَّ الذي ما تبقىَّ من أنفةٍ
عزَّ الملوكِ الذينَ رَاوَغْتُهُمْ
وهَرَبْتُ من قصورهم "بالمخيلة"
هب أنني كُنتُ"هناك"،،
لكنها،،،
"تلك الحاضرة"
التي تسكنني تَقوِّضُ كُلَّ مَسَالِكِ العُبُورِ
إلى وهمٍ لا يريدُ أنْ يختفي مِنْ هَذَيَانِ العُمْرِ بهِ

إذ أكتفي بالانتظار
بين جموح اللَّحظةِ
و الثِّقَةِ المُكَلَّلَةِ بالفوزِ..سلفاً
هبْ أنني·
ياه ،،لو أنني!!

ديسمبر 2013

بوليميا البوح

منَ الطّرفة
أن تستدرجَ النُّكتةَ
إلى حَلق يتيم
لم ينهِ بعدُ شَهقتهُ
و نحيبَهُ على جَسَدِ امرأةٍ
بلّلتْ مآقيه بالدموع
إثرَ الغيابْ.
منَ البَلَاهَةِ
أنْ تُنَضِّدَ طاولةَ فرحٍ
مأدبةَ شِعْرٍ وبوحٍ وثيرٍ

لِسَاسَةِ الغَبَاءِ في الوطنْ.
من السذاجة
أنْ تُرَاقِصَ الخَيْبَةُ أَتْرَاحَهَا
على أنغام (ميلوديا) "أنْتَ" عَازِفُهَا
و الراقصونَ بالملهى الكبير
يُدْعَى "الوَثَنْ"
كمنجةٍ
تُغَنِّي لِقَلْبِهِ
تُراقصُ أهدابه
إذ لا تخيبُ اللُّقيا

وصَهَدُ الانتظار.

يقول السَّيِّدُ العازف على القلبِ:

لستِ سُنبلةً حُبْلَى

لكنني أدمنَتكِ

مُذْ أدمنتُ "مورافيا"

قَرَّرْتُ

أن أكتبك على طريقة "الاحتقار"

فَصْلًا أخيرًا.

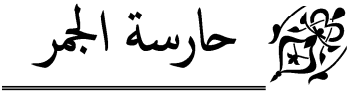

مَهْلاً

أيُّهَا العُمْر

ثمةَ الكثيرُ مِمَّا لـَمْ أَقُلْهُ

بكلِّ مَوَاسِمِكَ وفُصُولِكَ

اذْ تصفعني عند كل منعرجاتكَ!!

ها ،، ليلة أخرى

لأوجاعٍ أقلْ

ملامحَ أكثر ثقة.

أسكبُ ما تبقى من حبرِ القلبِ

على ورقٍ أبلِّلُهُ بالاعتراف يقينًا

أنَّ الوَارِفَ بهاِ ال...ذاكرة التي أَسْتَظِلُ بلفحها

أضحى نادرًا جدًا!!

سأقولُ للعام القادم:

تعلمتُ كثيرًا

منْ زادِ الصَّمتِ،

منْ حِكْمَةِ الإنصات المتأني،،

منْ بلاغة النَّظرِ في عيون النَّارِ المتقَّدَةِ

المتأهبة لفتنٍ أكثَرْ.

سأقول للعام الجديد:

لي أجندةُ ثقيلةُ جدًا،،

سَفْرَةُ حَالِمَةُ إلى أَرْضٍ كَتَبْتُها

عواصمَ بالقلبِ تتأهَّبُ لانتظاري.

لنْ يكونَ هُناكَ منْ جَدْوَى لِلْبَقَاءِ على أثوبيا الفرحْ
بهاتة الجغرافيا البليدة.
سأقول له:
رسائل الله تنقذني من كل صيحات الدنيا
أفرُّ إلى وجهه
أفُّر إلى ورعٍ أقول فيه المسكنة
أقاوم برغبةٍ "أَطْوَلْ"
ألا تكون نهايةَ العامِ نَوْمَةً أخيرة
قَبْلَ توبةٍ أخِيرة.
أعترف:

أدمنُ الإنصات إلى قلبي
أتقنُ فهمَ مواجعي
أُدركُ مَفَاتِيحَ الأبوابِ التي تزودني بالسكينةِ
أُدرِكُ فحوى الرَّسَائل التي تبثُّها مخاوفي
عند كل ليلةٍ أتوسَّدُ فيها مخدتي
لأحلمَ بغدٍ لن يأتي.
ربما،،
قدَ أُضْرِمُ النَّارَ بكلِّ صورِ العامِ المنصرِمِ
كي لا أذْكُرَ مَخالبَ الفجَيعة،،
كلَّ الوادعات المُتَعَاقِبَة،،
الحدادُ الذي عِشْتُهُ على مَدَارِ السَّنَة،،

الخَيْبَاتْ غَيْرِ المبَرَّرة،،
النَّوَارِسُ المُهَاجِرة إلى نورٍ أقلْ،،
ونارٍ ليستْ أكثَرَ دِفئًا.
سأرفع للعام الجديد رايتي
أغط في نومةِ أهل الكهف "مجازا"
كي تمرَّ كُلُّ عَواصِفِ العَالَمِ بِسَلاَمْ
وأعود إلى مدينتي الفاضلة
أروي لأزقتها ما رأيته بالحلم.

للنكوص لغة واحدة
ذاكرةُ بشرخ لا يؤمن بالفرح
يطيب له المقام بالماضي السحيق
ويشتهي المرح للأبد
بين أحضان الطفولات العنيدة
والبطولات التليدة
بأرض القلب وحسب... !!

مراقص اللغة الباردة

تخونني الشجاعة
أنزل بأرض الكلام
أعزف على لحن القلب
أرفع راية الله
أقول كل دعاء
أستجدى قلبه
أكلم الله عن معجزاته
أوطد إيماني بالحوقلة
أردف:
متى يحين موعد البهاء؟

اياب الشوك

الشوك،،

إذ يدمي قدميكَ إلى معراجِ القلبِ

هو نفسه الذي علَّمَكَ فَنَّ التَّوْبَةِ عن البكاءْ

وأصولَ النِّسْيَانِ كَمَا ينبغي.

تأتين كأي " أنثى"

مبتلةَ الجَنَاحَيْنِ،

تبثينَ أوجاعكِ ،

وتندسين بين أحضان اللُّغة
نادرًا ما خذلتْ هرولتكِ إليها.
هل كان ينبغي أن تكون المواجعُ الأنثى
والمواقف ذكرًا
يُحَاوِلُ رَسْمَ الفُحُولَةِ
وينتهي إلى آخر السَّطْرِ
ليرفع الستار عن الحكاية؟؟!!

29 ماى 2014

شتاء القصيدة

شتاء القصيدة

بوح غيمة

نوح يمام

ألوان قوس قزح الفاترة ترفض الكلام المتعثر

تعرِّج إلى نكسةِ الأقلام البائسة

تستجدي لغةً أخرى

تقول العزاء على أفنانها

كُلُّ البَرْدِ الذي يَعْتَرِي جَسَدَ الرُّؤْيَةِ الوَحِيدَة.

تَبْتَلُّ كُل المعاني بِوَرْدٍ أنيقٍ

تَجْتَاحُ هَاتِيكَ المعاني عَواصَفَ وَاثِقَة

زَلازلَ مِنْ رُؤَى ،،
مَعَابِدُ رَاقِصَةِ الحُرُوفِ
شِتَاءُ القَصِيدَةِ ماطِرُ جدًا بالأمنياتِ الصادقة
بالوادعات المتعاقبة
بالرحيل إثر الرَّحِيلْ.
الصَّخَبُ الذي لا يقول غير
الصَّدى الأجْوَفَ مِنَ المَعْنَى
شِتَاءُ القَصِيدَة مِلْحَاحُ ولَحُوحُ
عنادل تطرب الليالي الباردة
عناكب تعشش بقلب المعنى
لتقول "اللامعنى"!!

عندما يكفهر الربيع بالغضب

للبحر موجه الغاضب
من لغة السماء إذ تكفهر
تلقِّنُهُ جبروت الله
لموعظة في نفسه.
لم يأتِ الشتاء بعدُ
والرَّبيع حانقٌ
متجهِّم اللون
يتساءل عن تداعيات التأجيلِ
ولا...ترحيبًا بحضرتِهِ على أرْضِنَا
ها هو..
يُدِيرُ وَجْهَهُ

يَشِيحُ بِهِ عَنْ أُبَّهَةِ اللِّقاءِ.
لا تكفى سرمدية الرسالة
لتقول "تحنانا"
يفوق زَغَبَ الكَلَامْ
وشُهُبَ اللُّغَاتْ
حين تَهْذِى كلّ التعاليم
وتُعْلِنُ خُلُودَ الهَبَاءِ
علَى أيدي مَرَاسِيمَ
يُوَقِّعُهَا عُمَلَاءُ اللُّغَةِ وأشْباهَهُمْ.
فيما بين الأسطر!!

المَكَانُ وعَاءُ حَانِقُ

لكلِّ الفقاقيع

من وجل الوَرَعِ

وَحَلُ القُشُورِ المُشْرَئبَّةِ لرضا التَّبَعِيَّةِ!!

يَرْسُمُونَ لَنَا شَكْلَ العَوَامِ

إذْ نقرض لُغَةَ "أهل العمائم"

وَمَا خفي...كانَ أَجْمَلَ

أعْظَمَ

بل..أصْدَقْ!!

مَنْ ذَا يُفَجِّرُ أُغْنِيَة مُسَالِمَةٌ

تهدئ مِنْ رَوْعِ القَبِيلَةَ؟

لا تزال الأمكنة تهذى،،
الأمان...غابَ عَنْ صَهْوَةِ الوعي
تفتقت عنه "أنشودة يتيمة"
تصنع مجد الأعراب على تيمة "الأصالة"
الزمان خصب بكل الغباء والنداءات العقيمة
هذا الزمان "عمالة" أخرى
لا ربيع له على أرضنا
لِنقطف ثمار الحذر
في عُزْلَةٍ قاتمة!!

2014

عنج الصدفة

أحتمي بالسفر
أتنفس عميقا
أتحسَّسُ أنياب الذاكرة
تلك التي التهمت كل أسرار القلب
رسائل أودعتها السنوات أمانةً
تنوي الاحتفاء بفلاسفة القوة
ممن مرَّرَ يَدَهُ وربَّتَ على العُمْرِ
في دعةٍ..
تاركًا أثرا للحياة
حُلُمُ القلبِ،

رَعْشَةُ اللِّقاءِ البَعِيدِ السَّحِيقِ مِنْ قَاعِ الذِّكْرَى
إلى فوهِ اللَّحْظَةِ
وعُمْقِ الدَّهْشَةِ
إثرَ صُدْفَةٍ مَجْنُونَةٍ
تُطْنِبُ اعترافًا
مَنْحُ الهَدَايَا إلى صَقِيعٍ،، طَالَ.
لا تَسْتَجِيبُ الأقدارُ دائمًا
لِحَرَارَةٍ مُدْهِشَةٍ قد "لن" يتحمَّلَهَا المشْهَدْ
ارتماءٌ بين أحضانِ الحقيقةِ للأبدْ.

لا نَبْضَ لِهَذَا الَقلْبِ ،
لاَ نَبْضَ لِشَوَارِعِه القَدِيمَةِ
من ذكرياتٍ/خيالاتٍ غصَّت بِها أحلام اليقظة
ففاضت كؤوس المحبة بالدّمعِ
وأجهشت بالبكاء!!
السِّرُّ في مَلْحَمَةِ التَّعَلُّقِ بالوَهْمِ ،
كُلُّ الأَزِقَة تُعَانِدُ وفائي
عَرْبَدةُ الذَّاكِرة
في كل مرَّة تُصِرُّ على الاحتفال
في كل مرة تخذلني ابتسامة حضرة القادِمِ إلي
دمعة من فرح!!

كَمَنْ آثَرَ أنْ يَعِيشَ كُلَّ العُمْرِ في عِنَادْ
وتحدٍّ دائمِ
فقط لِيُثَبِّتَ اللَّقْطَةَ
وهُوَ...يُعلِّقُ وِسَامَ الاعترافِ
لِمَنْ أنجب كل هذا الامتداد
ثبات العناد على أتعابه.
كل الخطوات المحفوفة بالترقُّبِ
والفُرَحِ المُرْتَقَبْ!!
تصدمني الحقيقةُ

كَيْفَ يُمْكِنُ للصُّدْفةِ أَنْ تَأبَى اللقاء؟
كم ينبغي من صلاة؟
متى تتبدِّدَ أماني اللاوعي؟
أماني بنثام "أيضا"
وكل فلاسفة القلبِ
مِمَّنْ لَقَّنَ نَرْجَسَتِي
كل هذا الولاء؟!!

ثرثرة قلب في عتابه ما قبل الأخير لقيصر

ماذا تبصرين؟

أذعنت للسؤال:

أينعت فكرة طائشة في حزنها

لكنها أبدا لا تخون

ينبجس الحنين إلى العتمة..

أقولُ اصطلاحا:

لغتي شامخة أمام مقصلة زوجة العجوز

عتقت كناش طفلة أحبَّتْ أمها حدَّ ال.....

بالليلة النكراءْ..

تستيقظ لعنات اللئيمة
على سيرة الرجل الضرير
الذي ما اقتفى أثر أبيه وأخيه
ووجهاء العائلة القديرة
فأضحى طفرة نكرة.
ذاكَ اليَافِعُ المُتَمَرِّدُ
عَلَى التَّعَالِيمِ...يشيخ
يُلاَزِمُ سريرًا بخريفِ العُمْرِ.
تُرَى..
هزمته وصايا أمِّهِ وأبيهْ
و عصا أخوالهِ
مِمَّنْ أجَّجُوا نَارَ الحقد..."بصدر ماضيه "
لأجل هامةٍ لا يُريدُهَا.

تُرى..
هلْ كَانَ يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ سويَّ القرارِ دونَ عُنْفِ القَبِيلَة؟
هَلْ كَانَ يُمْكِنُ أنْ يَعِيشَ طَلِيقَ القَلْبِ؟
هَلْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَرْتَدِى بَزَّةً عَسْكَرية
ككلِّ وجهاء أُسرتهِ العَرِيقة جدا؟
..لِمَ خَانَهَا؟
وَحْدَهُ...
خَذَلَ فِيهِم الكِبْرِيَاءْ
عُنْوَةً...كَسَرَ أنْيَابَهُمْ
مَخَالِبَهُمْ
في إرادة اللّامنتمي "للهُرَاءْ".

هل كان يعي جيدًا نهايته...ذات عمر؟
هل يؤول حتما للعدم؟
هل أحبُّوه؟
لأسئلته الوجيهة جدًّا...ما يشفى غليل اللُّغة
إن هي أمطرت بالعتاب
ووابلِ السُّبَابْ
وعباب بُصَاقِهِ النَّاطِقِ بالشَّهَادَةِ
إنصافًا لتاريخ العجيَّة
أيَّانَ عربدته السَّويّة.
كان دوما يعترف:

نخب كل العذابات
بأسْلاكِهِمْ
كأي حَيَوانٍ وحشي
مُكبلاً بأيادي العدوِّ
يقُتَاتُ مِنْ لَحْمِهِ الكَهْرَبَاءْ
نهشته الوجاهة لقبًا لا ينبغي أن يموت
نهشته أسئلة الشيخ المقامر بأعمارهمْ
لأجل أنْ يَظَلَّ "محفورا" بذاكرة المدينة
وعلى رأس كلٌّ أعيانِ الَبلد.
مَنْ يُحَاسَبُ اليَوْمْ؟

سَاقَاهُ تَطْرَحُ عديد الأسئلة
حرضوه على الانتقام
تُرَاهُ كان ضعيفا..؟
لم تك تلك خريطة "قيصر"
الذي ما خالفه الحظ إلاَّ معه
ها قد رحلَ..من عقود
دون وصايا..
ليته كان اليوم معه!!
ربما ستعود الوصايا

ويحكي له في دعة عن أساطير الأولين
قد يَمْنَحُهُ قُبْلَةً..و لو متأخرةً
يندس بحضنه ليبرِّر قسوته
سَيُرْسِلُ تَنْهِيدَةً
ويطلق بَعْضَ الأسرارِ لأولِ مرَّةٍ
مذعنـًا..
لن تكفكف الدمع للأبد
فهل؟

ناي لأوصال مبتورة الألحان

كَمَنْ يَقْضِمُ تُفَاحةً مَسْمُومَةً
كَمَنْ ضَيَّعَ طَرِيقَهُ إلى نبع الحقيقة
كمن أتلفَ صَوَابَ البَوْصَلَة
و دسَّ في جَيْبِ العَالَمِ اسْطُوَانَةَ مَبْحُوحَة الألحانْ
كمن آثرَ أنْ يَنَامَ عَلَى مَلاَحِمَ وأسْفَارٍ كَاذِبَة
كَمَنْ اخترعَ لِلْهُرُوبِ ألفَ حِيلَةٍ للشِّفَاءْ!!..
وا..أسفى..!!
ها... سقَطَ بِيَمِّ الإخوة الغُرَبَاءْ
كَمَنْ لا يجيد الكلام
كمن يعشق "مظفر النواب"
"أحمد مطر"
و"أمل دنقل"
فقط للسباب.

ناقما على النظام الذي أبَّد المهزلة

كَمَنْ..

كَمَنْ يَكْبُرُ

في فمه ملعقة من نار

أخرى من تبر

يبرّر أسفارَهُ لِبُكَائِيَةٍ

أدمَتْ جدار القلب

هل صار لهذا الخبِّ قلب؟؟

تكبر أساطين الشعر

و لا تنحني مَلَكَاتُ الحَرْفْ

لاَ يُمْكِن قَضْمُ الزَّيْفْ

لا يمكن أن تتعرى أشواق السفك

يا... هذا الشبق الوحشي

لا يمكن أن نهزم أمام مقصلة الخوف!

مرحى

من جديد
الأنامل المذنبة تزور صومعة الشعر
ستقترف البوح الجميل
كل المواعيد أرخت أوهامها
كل المحن أصغت إلى أشجانها
ورؤاها الرفيقة بالمدن.
ستعود إلى صخب المدينة
والنوادي
واللغات.

ستعود إلى بؤبؤ الرؤيا وموانئ القلب العتيقة
سترصف أحلامها الحبلى بحشرجات خياناتهم الصدئة
ستقول نكستها في من تدعين ألحان الوفاء
فالمدينة لا تعرف إلاها وحيا قد يتوق.
كل الأزقة لن تتوق لغيرها
التوق في وجه الصحاب خطيئة
والتوق إلى كل الأزقة الحالمة
بالعطش إلى رؤاها.

السماء - لا تمطر الخراب.. دائما

وأصطفيكِ لغتي
مهر البكاء والدعاء والرجاء للسماء التي أمطرَتني
عاشق ليل اللغة التي تختلي بوحدتي
و أرق الجهات الماجنة
الكوابيس تضل طريقها إلى
الأبالسة تتهرب من أسطر المتاهات التي مشطتها الأزمنة
المبادئ التي علمتنيها أمي
قيم أبي القديمة
العهود التي وقعتها بالبال فكرا خصبا
لا زالت ترن بطبلة الأذن

كل الوصايا التي ترنو إلى أزقة الحنين
تلحن من أجل الذاكرة العصية.
كلهم عادوا...
إلى صدر الزباء
إلى العهد اللامقفر دوما
إلى الخصب
إلى النبل
إلى حرارة المواسم
إلى القلب الذي ما صدق ذهابهم المباغت بالزيف.

بكى وعاش على ذكرى الإياب يوما بعد يوم.
ها..حرج الإياب ينسي حزن الذهاب
ماذا تقول السماء؟
هي الشاهد الوحيد على صدق مرثيتي
هي الشاهد الوحيد على حزن أغنيتي
هي الشاهد الوحيد على حنين أوردتي
هي الشاهد الوحيد على أنين أمنيتي
هي الشاهد الوحيد على ذكاء أدعيتي
هي الشاهد الوحيد على وفاء قافيتي
فما عساها تقول السماء؟

خفوت

قدس الله سر الألم
ولغز القصيدة الماجنة
جيناتها المقفرة
تلتصق بالعواصف الرحيمة
لعلها تفوز برحمة الغضب
هبة الأزقة العتيدة
ترف الأغاني البائسة من اللؤم
خواء القلب من نشيج حار الولاء
للأفئدة المقامرة بالعمر
وبتلات لا بهجة لها.

في غياب النرجس
هناك عاصفة وموائد ترح مؤجل
هناك عواء العبء المدلهم
بخطى النازحين من مداشر تأوي الفكرة
هناك لا مجال لوأد العباب
لا مجال لوقف نزيف التراب
العالق بشجرة العائلة.

3 مارس 2015

أسطورة للأزمة كلها

لها بكل ركن من أركان القلب
صخب وصدر رحب بكل اللغات
لها مرح طفلة لا تشيخ
لها شيخوخة الفكرة على مبدأ
من شب على الشيء
شاب عليه
لها تقارير القلب واسطوانات موجعة الألحان
لها موجات غضب عنيف اللهجة
لها حكمة الرسل
وبلادة الأغبياء

لها كل المفارقات التي لا يحكمها منطق العقل
لها كل الفرح
لها كل الشقاء
يقاسمونها بهاء الطفولة
قوافل الخصوم تعد العدة لسفرة طويلة جدا
تحط رحالها بالقلب
تنشد لها مواويل الحب
وعندما تهدأ إليها في ثقة
تنقض على ما تبقى من روح
لتنهشها
وتهش بعصا الحرج
كل ما يقتات عليه القلب من أحقاد قديمة
دبرت بليل شن لن يوافق طبقة!

2 مارس 2015

بورتريه

شاعر بصميم الورطة
أنفق ما بجيب الفكرة واسترسل في مدح أناه
لم تكلفه كل أعاصير النزوح إلى مواطن الألم
فارتطم بجبهة القطار
أشعل سجائر القلب لاعتراف طويل
وبوح وثير اللغة ليس مرادفا للثرثرة
شاعر بعش الرغبة
رحلة القلب إلى بوصلة تحتمي بالذكرى
من برد وحدته القارصة وحنينه إلى جنبات الوقار.

موال الندى

الندى
حضن بارع الكلام
رطب اللسان
غير ثرثار
ولكن
دافئ اللغة
متدفق كشلال حب.
لا يرتبك ذاك الحضن إلا
عند نشوب نار الفقد
هنيهات الوداع
على أمل استبقائه آخر نبضة قلب!

تأتى الأشياء دفعة واحدة
تتجمل على يديها الفلوات
ترتمي بين أحضانها الكلمات
ترحل بغتة
تأخذ الذكرى والدمع ونزيف الأمكنة
تأخذ معها أمنيات العهد
ونكوص القبرات
تحتمي بالنظر إلى نشوب حرب قاتمة
سوف تأتي!

الحصى

الحصى
بارد كحصير ميت
فارق الحياة لتوه
لا قلب للحصى
لا دفء بجواره
لا عزاء يقدم ما تبقى
من حرارة الأنسنة..
الحصى
لا مواساة للقريب مما بالجوار
من رمى بكَ بعيدا؟
من أراد لكَ ينابيعَ تستقر بها؟
لا أحد يدرك سر المسألة!.

للحصى لغة وحاشية
الحصى عهر وغانية
لا تأبى من خرير السواقي
إلا خنوع الطبيعة
الطبيعة هادئة
لها قلب الله
يستأنس بالحوار
ويأبى أبالسة السطو على قواه
الأراضي
الأفئدة
يبوس
والطقوس... بسوس
حروب تدعي أن ثمة مهر لعروس المرحلة

لا مهر
لا عروس
لا عريس
ولا زفاف
ولا مراسيم للمرحلة
فقط
ما تبقى من هرج المقصلة.
الحصى
بارع التفنن
بارع الانهيارات
بارع الاستئناس لحروب لا تنتهي
إلا على ضفاف بحر لا يعشق البلبلة.

البحر مطية للسفر
البحر ذريعة للهرب
البحر مستقر الأصداف
مرتع لكل الأحجار الكريمة..
بها. ال...بحر
لا لغة للحصى
لا مشاعر للحصى
لا وتر للحصى
يعزف "مازوش" ألحانه وحيدا
بحثا عن هدوء مؤقت
"مازوش"
لا يعي ما تفعله به المرحلة

"مازوش"

يدعى المهارة

منصتا لرغبة الحصى في رجمه

"مازوش "

مدعيا براءته مما رأى وما لم ير

مما سمع وما لم يسمع

الخطيئة أن نبالغ في رسم "مازوش" ضحية مؤبدة

"مازوش" شريك بالملحمة

"مازوش" شريك بجريمة وطفاء

لا تقول إلا ارتباكه عن عمد..

كم..باسق قلبه!

كم.. شاهق عمره بالمسرات!

مالذي أربك تراتيله بغتة؟

من حرض الحصى على رميه من كل الجهات؟

من حرض الحصى للنيل من عرض الماء؟

والهواء؟

وال.....سماء؟

فما الذي يمنح الحصى كل هاته الحصانة؟

3ماي 2016

أمي... خيلاء الأزمنة

بوجه أمي تضاريس الأرض
ملامح قارة عجوز
تمسك زمام الأمور
حفظا لحضارة عريقة
ملك تليد
ميراث لجينات العظمة
غير آبهة بكل التجاعيد
في ابتسامة ساخرة.
لأمي سحرها
عطرها الخاص

عرقها استنشاق لتوابل "كالاما" فى عز الصمت
و"ثرثرة" الملوك أيان سهرهم الحالم
لأجل بصمة ترفض الوصمة.
لأمي سهام تفتك بالقلب
رموش تتهكم
تجر ذيل الجمل تباعا في ثقة نادرة
لا تحمل هم الراكضين خلف قوت اليوم
قوتها مجد وأقوام وتواريخ عتيدة
ترسم منحى الحروف
لب الكلام
وتمضي في خيلاء

لا يعرفه غير النبلاء
تحيى العابرين في طريقها
المحفوف بالشوك
إلى جزر الوهم
ورياض الحلم
لتقول خلاصة نظرتها للحياة.
في فرح
تحتضن شعر الذاكرة الحزينة
تعانق قيصرها
وتمضى في نشر نسلها
بذورا بأرض خصبة
أينعت بصحراء لا قلب لها.

لأمي

أساطيرها الطويلة

لها خرافات الحكي

لها أمجادها

لها عصافيرها التي تغرد بكل لغات الدنيا

تسافر عاليا

بأراضي الكلام

لتزرع الفرح

وتقطف تفاح الفكرة..

لأمي...

متسع من الوقت لتقول

ما تعجز عنه القصيدة.

ديسمبر2016

ملاحم

-1-

لقالق متيمة
بحيرات باردة
مرافئ لكل قبرات الحزن
لا يمضي بي إلى مجد الحلم بعيدا
لا وقت للبحر كي يصغى
لمواجع اليابسة..

-2-

لا وقت للصباح
ليفرك عينيه على مآسي الطرقات
له الهدوء نزوة
فلا ذنب للهواء الملوث
له نزوة النوم
له نزوة السهر إلى ساعة متأخرة أيضا
إنصاتا لفرح الأفئدة.

-3-

لم يعد ثمة فرح
هل ثمة فرح؟؟؟
ثمة إغراء
لم يعد هناك ما يغري اللغة
لتقول أفكار الصباح على سرير كسول
ينفث دخان التعب
من ضجر الوافدين إلى سقيفة القلب
مطاردا قبرة لا تنام
نوارس مغردة
عناكب تنسج خيوطها
فلا يؤمها اللئام كي ينفض عنها غبار الهجر
لقد هجرتها المياه..

-4-

لا أثر للصباح بهذا اليوم
كل شيء "ملف وردى" بخانة الذكرى
يضيق انصرافا
إيذانًا بغربة طويلة

-5-

ما الذي تكتبه الصباحات؟
إذ لا شيء يغري بالقراءة
أتقن الإنصات لضجيج القلب
للأرصفة الساخرة
لطفلتي ال...ماكرة الروح
لعوب تغازل قلب المدينة وتمضي.

-6-

لا سماء لقلب ثرثار
لا أحد يصغي لأوجاعه
غير أم عارفة بتفاصيل النقاء
ها أنا أغازل سماء المدينة
أتحرش بتفاصيل الأزقة
وأفئدة الحواري
فثمة تقبع عجوز تنحت مواقيت عبوري
إلى جزر تخلد خطوي
تعرف بطولة الطفلة ال.... كنتُها..

-7-

أنا الطفلة العاشقة
لصباحات "رحبة الصوف"
لا شيء يغادر ألفة الروح بالمكان
أمر على باعة الأرصفة
أشم هواء عليلا رطبا على رئتي
أنا أول المتعبين بحبها
بحب تلك الحواري والشعاب والجسور
أنا أول وآخر المتعبين
هل مرت من هنا طفلة؟؟

أي نعم...
يردف الباعة
رسمت مجدها مند نسل إيزيس الأولى
لكل تلك الفوضى بالتضاريس الضاحكة
تعبث بالرأس
تخيط جرحا ينزف
لفرح لا ينتهي
أنا هوميروس المدينة.

-8-

آه..رحبة الصوف

هل تذكرين؟

هل تتذكرين صديقات الطفولة؟؟

نرجس فيروز..نجاة..فريدة. بثينة وليلى.....؟؟؟

أتعبتني الذكرى

وأنت يا جوسقا

تسكنين جوسقا

قوافل من فرح

وحدها نرجس

كانت صديقة "محلفة "

آناء استحضار المرحلة

أمي "المقيمة" بقسم المدرسة

كلما نهرتني المدرسة

كلما ضاق على مقاس الحذاء

أطلقت طفلتي سمفونيتها بالبكاء

يااااااااااااه

-9-

أبكى
يتعطل سير الدرس
ينظر صوبي أطفال القسم في وجوم
تشرئب أعناق الجميع
ولا تسكت الطفلة ال...كنتها
من ذا يُسكتُ طفلة مدللة؟؟
تشعرنا بغثيان
وينوى الجميع فراره من القسم
تلك التي تقيات جوفها
"يحكون أنها التهمت ساندويتشا دسما
بالثلث الأخير من الليل بعيد الأضحى"
والمدرسة تثرثر بالرواق

-10-

من جديد

أفتح شبابيك الذكرى بقسم السنة الأولى وأضحك

كم كان لأمي من ملاحم؟!

ما مقدار تواجدها بأساطيري؟؟؟

أو كلما ذكرتها أجهشتُ بالبكاء

وكلما ذكرتُها بحماقاتي انفجرت بالضحك.

-11-

يا ذكريات السقيفة
لا تفاصيل لي الآن
أنا الطفلة المتمردة
أجوب شوارع المدينة
أزور كل مكتباتها لأقتني سلسلة الخضراء.

-12-

رغم أنف القلب

ها...أنا أثرثر

فهل قلت شيئا يستحق أن يقال؟؟

لست أدري

بالقلب حكايات طويلة لا تريد أن تنام

كي لا تصحو....

أسير...نحو زوابع الروح

أدس أسمال الروح
بخزائن الحضور المدلهم بالدموع
أطل على شرفة البوح
أغتنم الليل فرصة نادرة
تعج بالصخب
و خلوة اليتامى
إلى
عبراتهم
والطرقات المعبدة للجرح
تئن الشرفة عند مضجع الحرف
تتلعثم

عند كل تنهيدة
عند كل شبر
يعي السبيل
إلى نواح العنادل.

***

الرحلة قصيدة
والوحدة قافية
تشي بهدهد يتقن إلقاء السر
بأذن العابرين إلى النهد
أيها النهد المالح بحليب اللغة
ثمة ما لا تقوله المسافات

ثمة ما يخون الجسور
كي لا تعبر القصيدة
كل ذاك المدى..

***

التفاصيل
أسمال بالية
تواريخ مجندة
صهيل الخيول
فلاسفة الغياب
فلاسفة الحضور

مأدبة الحنين لمتاحف القول
وصولات الفرسان
لصهد النافورة.
النافورة!!
وتمتم المتفرج على الجرح
عند وشوشة العابرين
لالتقاط صور الغياب..
هنا
يمكن للعالم أن يقتفي أثر الخرائط
هنا تبدأ تفاصيل جغرافيا العالم الجديد

أين الذين عبدوا الطريق للرحلة؟؟
أين الذين سافروا
وأثثوا ملامح عالم
ينتهك خطى الماكثين بالقلب؟
أين ما تبقى من حروف الأبجدية؟؟
أين صلابة الموقف؟
وذاك الصليب يقايض التاريخ بالأبدية؟
***
أحايد عند الوقوف
على حافة الجرح
أحاول ألا أنتف نعام الروح

وطواويس الفكرة العنيدة
أحاول عمدا
ألا أقول القصيدة...
***
أتوه بكل جرح
وكل صخر يعانقني
ويبللني بالدموع
أسير حافية القلب
أسير إلى حتف الوهم
أسير إلى زناد مسدس
قد يرديني قتيلة الوهلة

عند اللقاء
تماما كما الحب من النظرة الأولى
أسير صوب مكامن الروح
صوب ردهة
وعتبة لطالما انتظرتني
رغم العتاب
أسير صوب الفكرة
أسير صوب التي راوغتني
راودتني
روضتني
وألهتني عن كل الحكايا

وعرفتني بنفسي
أسير صوب أمير القلب
صريع الروح
أسير نحو ربوة
أزلزل التراب بخطوي
أسير بكل أتعاب المروءة على كتفي
وأجهش بالبكاء
عند زفرة العربي الأخير!

حمى

أسير حافية القلب إلا من الحلم
أقتفى سر الأبواب
أرسم بيدي خرائطه
وأؤرخ لرحلة بعيدة الأنفاس إلا منى..
أدغدغ سفري الأول
مهد البدايات
منحى الالياذة
أمحو أعباء الخوف من وعورة التضاريس
أعبد الطريق إلى الأخاديد الوعرة
أزرع بتلات فرح على أديم
ينام على ضوء الفكرة
وحلم الإياب.

الموانئ انتظرت عزوف المطارات
للانتقام من وجه العابثين بفرح الخطى
وأنا
يا أنا...نورسة لا تعترف بالهزائم
ولا تستسلم للبيارق.
كنت وحدي
على قراطيس الطفلة أقرأ
وأتوق لعمر بعيد
يعيد مجد اللحظة
على صدرها

وزفرة تشق الصدر بالنحيب
لماذا أبرمج رحلة للبكاء
أم ثمة حج المقلتين
وطقوس العابرين
الوافدين لصدر الربوة
من تراني أعانق عند سفح الفكرة
وأنا أجهش بالبكاء؟
من تراني أتهجى حروفه لأصطاد ألم اللحظة الأولى
وأرنو لرونق المدينة
تودعها قرون
تأبى
الموت
فما أدراك بالانتحار؟

أمتطى الحلم بعد أربعين سنة
أستسلم لرعونة الموقف
تحبس أنفاسي
اختنق كلما أبصرت "الحمراء" تدنو
أختنق
لا أمنع نفسي من البكاء
وكيف لي أن أمتنع
لن أحرمني من النكوص إلى لحظة خالدة.
ربما هو ما تبقى لي
لأعبر شاطىء الفكرة بأمان
الدمع وقود الرحلة..
إنها دموع الفرح

***

مارس 2018

ارتجاف

أرتجف
كلما مد يده لخاصرة القلب
وسافر في الغياب
لامرأة تنحت من الصخر قصيدا
ومن التبر دموعا
أرتجف كلما لامسني الحر
صهد الوصايا
وبكاء الأمراء
أرتجف كلما حاصرتني الحكايات
وانغمست بالرثاء
أرتجف كلما لقنني تعاليمه بالرياء
وغاب عن منصة الحب

أرتجف وترتجف القصيدة
وترتجف قداحة القلب
قرب المدخنة
أرتجف كلما سال لعاب رجل
خبير بأسرار العرب
خبير بأسرار الكرب
أرتجف والأزقة البيضاء تدنو
من خريف عمر ضرج القلب
بالدم/ الدموع
أرتجف والمسافات متعبة
واللغات مسافرة
تحجب عني أساطير القول.

كنت وحدي
أسافر بين الحروف وبين الحروق
أرتل ما تبقى من وصايا القلب على الجدار
وأنحني لأبهة الراحلين
ممن قصفوا العمر بالهزائم
غجرية القلب
أذوى شمعة
أذوب
يذوبني الشقاء
بين هاتيك الأزقة
وأساطير المتعبين بأحلامهم
ركضت نحو مهجة القلب

غرزت أسناني
ومزقت ما تبقى من جلدي المحفور بذاكرة المكان
يختنق العابر
يختنق المسافر صوب حقيقة
عمرها..الأزل.
رباااااااااااه
لماذا كل هدا الحزن يسري بدمي؟
من أتلف خلاياي بالأسئلة؟
من أتلف العمر بالركض صوب السراب؟

أفريل 2018

لمادا أتيت؟

خلفي حصون بربرية لا تنام

لماذا اتيت؟

خلفي قبائل عربية تأبى اللئام

لمادا أتيت؟

و لماذا حملت كل هدا العمر عبء التعب؟

لماذا أتيت؟

لماذا اراقب قوافل القول

أردد ما تبقى من شعار المرحلة

"لا غالب إلا الله"

لمادا أسير صوب الأسود

و صوب النوافير

و صوب الجدران

و النوافذ

لماذا اسأل عن غرفة الأمير
وعن عربات الملوك
لمادا اقر أن الغاشم يأبى أن أحتمي بالمكوث الطويل
أضم وسادة القلب
أختنق
و تختنق اللغات
تختصر مواجع العرب
وموائد الافطار على كؤوس اللهب
ما الذى يؤجج النار
يا أيها القلب؟
صريعا
تسقط فى فخ البكاء
تساقط دموع الروح
يمر السائح الأجنبي
يلتقط جثث اللحظة
يأمرنى باصطناع الفرح
-Smile
ابتسمى

هكذا

بكل برودة

يرمونني بالورد والبرد

لست أعي باي اللغات تخاطبني ايها الأعجمي

انا العربي

قتلت هنا

يوم دفنت أحلام العروبة

قتلت هنا

مت مليون ميتة هنا

هنا..أصطلى بنار

لا تنتهى بوجد كل الوافدين لاقتناص اللحظة!

قشعريرة الدهشة / الخديعة /الصدمة!!!!

كل خرابات الروج هنا

هنا زرياب

هنا ابن حزم

...هنا ابن رشد

و ابن عربي

هنا كنا...

أمنية

كان بودي أن أطارد النور بأحلامه
فالسمر قد لا يحلو إلا مع العابرين كنزوة
صعالكة الطريق
الماكثين بالقلب..لهنيهات
دراويش ،
يرمون السلام ويختفون.
هؤلاء
شذرات من حكايات لا تأفل شموسها /أقمارها
كان بودي أن أطلق سراح الصخب الجاثم
سبع عجاف بدهاليز الروح حد التجلي
كان بودي أن أرسم زقاقا يشبه خرائط قلبي المكفهرة
من غيظ الماكثين به عنوة
كان بودي أن أقيم لهم جنازة مهيبة
أقبر بيدي ما تبقى من صور المدينة العتيقة

والأرصفة العرجاء
كان بودي أن أمر على الحوانيت لأبتاع
عنبرا ومسكا وأكفانا
أودعهم على طريقتي
أقتلهم واحدًا واحدًا
أدفنهم واحدًا واحدًا
أبكى خلف جنائزهم
أحتفظ بمآثرهم
ككل من أقاموا /عبروا /غابوا
كان بودي أن أقيم لهم وليمة فاخرة
و دعوة أنيقة
ألح على حضورهم
لأرسم غيابهم بالكثير من الحفاوة
كغيمة ستمطر إن عاجلا أو آجلا
كرسم /كنحت /كمرثية عصماء للمرحلة
..كان بودي أن أتحرك
كراقصة باليه تفر من حزنها
كريشة

كرشة ملح
كحفنة سكر
ككمنجة..
أناجى الدوار الذي يباغتني كل مساء
أعانق طيف سماء
يخالجني أن روحا عديمة الضمير
تعبر جسور المدينة
وترمى مؤونتها للعنادل الحزينة
و عند كل حارة
عربية الحكايا
بربرية الحب
ترمى بأساطيرها جوف البئر
أسفل الجسر
ترمى سخافات النسوة وهن يتحلقن حول صينية الكعك
ثمة سر أنوي البوح به
ولا تقوى الكمنجات على عزفه
بأوتار اللغة المذبوحة.
ثمة رصيف يرفض أن يراني

و باعة تعودوا على ابتسامتي الحزينة
تلك الطفولة ال...تحبو نحو مرابع الروح
تستحضر ندوب المرحلة
و نطاف الليلة المزهوة ببويضات أمي المغناج
أيتها الليلة التي شكلتني
تعودين
و تعود اللغة المتيمة بأحضان الفارس الوحيد
الذي أُغرم بقلب الجوزاء..
الزقاق الوحيد المنمق منذ " 20 يونيو "
الفراشات السعيدة بمقدم الربيع
تعجل بمرور ملحمة على فراش أمي
قد كان الزقاق باردا إلى أن أتيت
و كانت "القالمية"
عريقة النسل والنسب
عنيدة كأي مهرة جموح
تعبر بي الطريق لمشارف المدينة
و تمنحني الحياة...!
قد كنتِ هناك

كنت أسطولا من الرفاق والأحبة والأهل
كنتِ الرعشة الأولى والدهشة الأخيرة
كنتِ جفني الذي لا ينام إلا على أسطرة المستقبل
كنت مدينةً أرسقراطيةَ الملامح والملاحم
كان بودي ألا تنتهي بطولاتك عند منعرج العمر
فقسوة التضاريس دون وصاياك
المحملة بالكثير من زاد النبلاء..
..ها قد تقدم بك العمر أيها الشارع القديم
غادركِ الأحبة
و خانك الأصدقاء
ممن انتهت صلاحية مهامهم
جواسيس المرحلة
يقتحمون الأزقة المحافظة بالكثير من التطفل المذموم
على تفاصيل الأغنية
وسر البحة
وعمر اللكنة
كمن يراقص عدوا قبيل اغتياله...

29 مای2019 / 23سا 53د

Xenophobia..

للقلب قوارب بأشرعة مغامرة
تعشق الترحال في عيون العابرين بالشاطئ
بحثا عن الكمال
في خلق الله
الطبيعة تأبى الفراغ
النوارس المهاجرة لأرض الكمال
لا تفقأ عين الحقيقة بكبد اللغة
و لا ترفع الصوت عاليا
صخبا دون كلام..!
إنها مرحلة الصمت
حدادا على الراحلين
على العابرين بفوهة البركان كهفوة
و ذاكرتي، بركان خامد أخاف أن تدب فيه الحياة
و ناموس الطبيعة دورة كدورات الاختبار تخمد لتنفجر
بالزلازل / البراكين/ الطوفان
والأعاصير
فأي الكوارث كنتً

إذ أوقفت الطبيعة نواميسها
فأوقفتني
كي لا انفجر بالكلام؟.
ها قد مر عام..
فلأجل خرير السواقي أدمنت التأمل
أصافح السهام بيدي
أغرزها بالقلب
كي لا أفتك بالروح الشفيفة ال....أتعبتني بالحب!
أتعبتني السهام
نظراتها الوطفاء
صباحاتها
الفيرزوية
كعبها العالي علو المقام بالروح
كنسمة باردة أشتهيها بكل صباحات أيلول
كغيمة ممطرة من غيمات آذار
نادرا ما تمطر بالعتاب
في وجه صعاليك الرحلة
و المؤنسات الغاليات
بجوف القلب يرسمن لها مستقرا سرمديا
صوب وجهة الحلم

و الجنة الواحدة...!!
هو " العام"
يركض في الإياب والغياب
ككل عام تراقص الدموع قلبي
تواسى هذا الممتد مع تاريخ الملاحم
يرحل ليبقى
و نادرا ما يطيل البقاء
الا لشيء خلده "فوبوس"
فوبوس...جنين الحب والحرب!
"فوبوس "
أيها الأرعن
تطاردني عند كل منعرج
أهرب منك بذكاء الحالمات
أفر إلى مملكة " فرويد " بالتفاسير
أتسلح بالغايات كي أهزم جبروتك قبل أن تفتك بى
لكنك تصر على فتح كوة العداء
و تصر على المواجهة..لتهزمنى!
أو كلما تسلقت جبل الفرح رويدا رويدا طاردتنى
اوكلما ألبست أيامي ثوب الرضى
انهكتنى بكوابيسك

أو كلما لامست سقف الحبور
و انحنت الأوامر للقهقهات
أو كلما تصالحت الأيام معي
طعنتني بغدرك في ملمح القدر!
فوبوس
يا اله كل المخاوف
و الوجل البعيد
يا رفيق الطفولة
أيها اللاوعي
العابث بصدر العمر
يا صديق الكوابيس والخيبات القديمة والحميمة
يا فكرة تعشش بالقلب منذ فبراير1987
أول رحلة للغياب عن مسقط الروح
و رفقاء الطفولة
يظهر "فوبوس " ليقض مضجع الرحلة
"فوبوس"
يا رفيق رحلة طويلة النفس
لماذا يطيب لك المقام ببهو القلب؟
لماذا تسرق كل الحلوى التي اطعمتنيها الحياة؟؟
لماذا تستبد بى وتسرق منى رفاق العمر /القلب /الذاكرة /

الرحلة..؟
"فوبوس"
ايها الرابض كالشرايين بدمى
تركت لك الديار / المدينة/ البلد / الرفاق والجيران لتلهو بالبقية
فلماذا دونا عن جميع سكان المدينة
يحلو لك السطو على ممتلكات القلب البسيطة؟
انى أدخر القهقهات..فهل تريدها؟؟
القهقهات...؟؟؟؟
القهقهات..
اقبرت كل قهقهاتي بسيرتا القديمة
أحكمت غلق الباب كي لا يتسلل الغرباء
سافرت صوب الغياب
كي أمحى ندوب رحلة الطفلة اللعوب التي كنتها
عرفت مجتمعات غريبة
كان يلزمني ان أواجه فوبوس
خارج الديار لأهزمني
فوبوس لا يرى الاي رمزا
لينهك نقاء القلب
يلوثه بالغياب وأساطير الموتى / الأحياء على يديه

"فوبوس"
إله الفرجة على دمع لا يستقر ولا يرحل
الـه الاهتزاز / الرجفة / الخوف من المجهول
أحاول رصد مشاويرنا معا
سافرنا بعد هدنة السنوات العجاف
قاومتك بالتجاهل
كان لي جيش من المحبين
و الرفاق
و الأهل
و القراء
كان لي جيش آثرت ان يكون بعيدا عن ناظريك
لاختلى بانتصاراتي بعيدا عن مسرح معاركك
لماذا تحلو لك المعارك بالمدن الجميلة؟؟
لماذا تمقت الحياة
و تشتهى سفك دماء المحبين
و أباطرة الخير
أو كلما حلقت بعيدا عن سمومك
اقتفيت اثري لتغتالني من جديد؟
لماذا؟؟

3سبتمبر 2021

-1-

أتأمل وجه الغيمة المعلقة
كمشجب بالسماء
تصر ألا تمطر
كغيمة القلب الملبدة.
ارقب الغيمة
علها تبوح لي بسر:
لماذا لا تمطر مثلا..؟؟
أؤجل سؤالي
انظر إلى وجهي في المرآة
أخاطب أساريري
التي لا تنفرج بالتبسم
أتساءل لمَ لا تمطرين؟؟
لم لا تفتحين قلبك بالبوح
عله يأذن للملامح أن تتحرر من التجهم.

-2-

شاءت السيارة أن تركن قرب المطار
نزلت..
أتأمل الوافدين بحقائبهم
يتعثرون في سيرهم
صوب أول سيارة تحملهم لوجهتهم
حركة دؤوبة
و ديكور رائع للحياة في صولاتها وجولاتها
وحده المطار قبلة القلب لجزر النسيان
للمرافئ البعيدة
هناك،،لا صوت لأبجدية الملل
لا مكان للملل
و أنت تودع كل محطات الرتابة
و تلوح للجميع
وداعا.

-3-

ليتني استطيع أن لا أعود
لكنها السماء ذاتها
التي احتمى بها
مهما ابتعدت
إنها سماء الوطن!

-4-

غيمة فاجرة
عبرت كل الحدود
و لا يحلو لها المقام
إلا على شواطئ قلبي
غيمة عمرها
نكسة
بل
نكستان!!
أراقب خطوي
احتمى بالسماء علها تمطر
لماذا
منذ الأزل
تصطف كل الخيانات
ولا يلتفت الجناة لنبضي؟

قسنطينة: 8 /2021/11

البئر

الجميع رمى بأسرار قلبه ثم مضى
لم ينقض الحول على سرد أناته بالبئر
هذا الأخير ... يتحمل عبء العالم
نفايات القلوب و أحقادها
بأسرار المدن الثقيلة.
يؤمونه جميعا،
تؤمه الأرواح المتعبة بخطاياها وانفصامها
تتطهر كلما باحت
و إذا ما استراحت
غابت حيث المرح عنوانا مجددا
لترتطم بالزحام..
للبئر موقعه
يرث سمعة الكتمان
ومحو خطايا المتعبين آناء بوحهم المتجهم.
للبئر: عمق الولوج لآبارهم /هي الأخرى

وما تبقى من مائها الراكد
حتما يدرك عذوبته بزاوية ما
يطل عليه النور من شرفات بعيدة
لا تطأها إلا روحا تنشر النقاء
هو البئر ..يصغى لأوجاع الوافدين لرحابة صدره
يصغى لأنات المارين
يرثى لحال يأسهم و بأسهم
و هم يقطعون رحلة الأميال
يرمون جثثهم بجوفه ثم يعودون للحياة
يرمون كل الحقائق و أنصاف الحقائق
الـ.... طالما قتلوها بالكلام
و أنهكوا أرواحهم بالبكاء
لم يكُ البئر صريحا
كان يصغى للعابرين
لا يدلى بدلو الخائضين
يرجون الحكايا
يرمون الحجارة و يهربون
يربكون هدوء مياهه
و هي تصفو من كدر المترفين بالحياة

الأوابين إليه عند يأسهم
الهاربين إلى جوفه كي يبوحوا للظلام بضعفهم
ثم يغيبون
يغيبون ..
ينصرفون لحيوات ساذجة
لقهقهات منافقة
لصداقات براغماتية الملامح و النهايات
يبتكرون حيلا للهروب
لا يذكرون البئر إلا عند جفاف القلوب و السماء
يستبد بهم الحنين لخلوة طويلة معه
بعيدا عما ينغص عليهم ماضيهم
ليطمئنوا على مصير مرمياتهم التي طالما
يضيعون بها وقتهم فى السمر
وحيدين الا من خطاياهم
تصفعهم الحقيقة
و لا يصفعهم الماء النبيل الرقراق
هكذا هو البئر
يكتم غيظهم
يكتم بوحهم

يكتم ظلمهم
يكتم أنانيتهم
يكتم كواليس مؤامراتهم
و لكنه لا يفشى أسرارهم.
البئر
مسكين
لا يعي قانون الجاذبية منه /إليه/عنه
إلا عندما تنضب السماء و لا تمطر إلا هموما
لا بئر بالمدينة يسمع أناتهم بعد الآن...!!

ماي 2019

فهرس

ربما... 03
إهداء 04
للقلب أندلس تهذي وتبوح 05
مخالب الأسئلة 13
بوليميا البوح 17
حارسة الجمر 20
شرخ 25
مراقص اللغة الباردة 26
اياب الشوك 27
شتاء القصيدة 29
عندما يكفهر الربيع بالغضب 31
غنج الصدفة 35
ثرثرة قلب في عتابه ما قبل الأخير لقيصر 40
ناي لأوصال مبتورة الألحان 47
مرحى 49
السماء - لا تمطر الخراب.. دائما 51

خفوت.....54
أسطورة للأزمة كلها.....56
بورتريه.....58
موال الندى.....59
الحصى.....61
أمي... خيلاء الأزمنة.....67
ملاحم.....71
أسير...نحو زوابع الروح.....85
حمى.....93
ارتجاف.....97
شهقة اللقاء.....101
أمنية.....104
Xenophobia..109
عتاب أخير لموانئ الروح.....115
البئر.....118